

شرح رائع للحديث كل عمل ابن آدم له إلا الصوم | للفضيلة الشيخ

عمر زعلة كامل

عمر زعلة

موقع نبض الفرقان يقدم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما ينبغي لجلال وجه ربنا وعظيم سلطانه صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد - [00:00:00](#)

وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد ايها الاخوة الكرام ايها المشاهدون الافاضل السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ان الصيام من العبادات العظيمة عند الله سبحانه وتعالى وقد جاءت فيها نصوص كثيرة في الكتاب وفي السنة النبوية - [00:00:18](#)

عن الرسول عليه الصلاة والسلام والكلام في الصيام كثير. وابوابه متشعبة وقد اخترت لكم حديثا من احاديث رسول الله صلى الله عليه واله وصحبه اجمعين ساعرضه امامكم ونقرأه ثم نتدارسه فيما يتعلق بشرح الفاظه - [00:00:44](#)

وماذا نستفيد منه من مسائل وارى ان هذه الطريقة مناسبة وذلك لان فيها فوائد متعددة منها ان الانسان يحصل على المعلومات التي يرغب فيها ومنها ايضا انه يستقي هذه المعلومات - [00:01:09](#)

من نص شرعي امامه اما من اية او آيات او من احاديث الرسول عليه الصلاة والسلام ويرى ذلك امام عينيه. فيكون هذا معينا له على استحضار المعلومة وقت ما يشاء - [00:01:32](#)

ويكون هذا ايضا مفيدا له فيما لو اراد ان يستعمل نفس المادة العلمية المقدمة في درس يحضره ثم يقدم وبهذا يكون الدرس المعروف ثريا بالمعلومات وجيدا في تثبيت المعلومة لدى القائل ولدى - [00:01:47](#)

المشاهد والمستمع وتعالوا بنا ايها الاخوة الكرام لتتحدث عن الصيام وعن اهميته وعن بعض المسائل التي يحتاج اليها المسلم في امر دينه وذلك من خلال حديث التقيته لكم من الصحيحين - [00:02:08](#)

عن رسول الله عليه الصلاة والسلام وهو هذا الحديث الذي ترونه امامكم ساقراه في البداية يقول وفي الصحيحين من طريق ابن جريج قال اخبرني عطاء عن ابي صالح الزييات انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:02:29](#)

قال الله تعالى كل عمل ابن آدم له الا الصيام. فانه لي وانا اجزي به. الصيام جنة. واذا كان صوم احدكم فلا يرفث فلا يرفث ولا يصحب فان سابه احد او قاتله فليقل اني امرؤ صائم - [00:02:51](#)

والذي نفس محمد بيده فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك للصائم فرحتان يفرحهما اذا افطر فرحا واذا لقي ربه فرحا بصومه. وفي رواية للبخاري يترك طعاما وشرابه وشهوته من اجلي - [00:03:10](#)

قوله في البداية هنا في الصحيحين المراد بهما صحيح البخاري والصحيح مسلم ثم هذا الحديث من مسند ابي هريرة رضي الله تعالى عنه وارضاه وبلتقي البخاري ومسلم في رواية هذا الحديث في ابن جرير الذي نسميه مدار الاسناد - [00:03:33](#)

قال اخبرني عطاء وهو ابن ابي رباح عن ابي صالح الزييات ويقال له السمان وذلك لانه كان يبيع الزيت ويبيع السمن انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه واله - [00:03:54](#)

وسلم فهذا حديث مرفوع الى الرسول عليه الصلاة والسلام وهو حديث قولي قال قال الله كل عمل ابن آدم له الا الصيام هنا نبدا في شرح المتن لان من بداية الاسناد - [00:04:11](#)

الى الصحابي يسمى اسنادا ومن بداية الرجال الى الصحابي يسمى اسنادا ومن قوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اخر الحديث يسمى متنى ونبدأ الان في شرح المتن - [00:04:30](#)

يقول ابو هريرة عن الرسول عليه الصلاة والسلام قال الله اي ان الله سبحانه وتعالى تكلم بهذا الكلام واوحاه جبريل الى رسول الله عليه الصلاة والسلام فهو من رواية الرسول صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى وهذا يسميه اهل العلم - [00:04:45](#)

الحديث القدسي ونستفيد من هذا اثبات الكلام لله تعالى وهي صفة فعلية ثابتة لله جل وعلا بالقول بالكتاب وبالسنن ويعبر عنها بالقول ويعبر عنها بالكلام والله سبحانه وتعالى يقول وكلم الله موسى - [00:05:05](#)

تكليما وقال الله اني معكم فالله سبحانه وتعالى يتكلم الله سبحانه وتعالى يقول هذا بما يليق بجلاله سبحانه وتعالى من غير تكييف ولا تحريف ولا تبديل وقد اخرج البخاري رحمه الله تعالى هذا الحديث في احدى رواياته - [00:05:28](#)

في كتاب التوحيد في صحيحه وبوب عليه باب يريدون ان يبدلوا كلام الله او باب يريدون ان يبدلوا كلام الله ثم استشهد بهذا الحديث الذي فيه قال الله. فاذا هذا يدل على الكلام الذي قلناه قبل قليل - [00:05:52](#)

انه يعبر عن هذا بانه قول لله او كلام لله لكنه لا يأخذ احكام كتاب الله عز وجل القرآن فان القرآن الكريم هذا كلام يتعبد بتلاوته ولا يجوز روايته بالمعنى. بينما - [00:06:13](#)

الكلام الذي ينسبه الرسول صلى الله عليه وسلم لله تعالى على انه حديث قدسي فهذا لا يتعبد بالفاظه لا يتلى في الصلاة ويجوز للراوي ان يرويها بالمعنى اذا نسي لفظه - [00:06:32](#)

ولذلك اذا نظرت في روايات الاحاديث القدسية فانها سوف تجد فرقا في الالفاظ التي تروى عن الرسول عليه الصلاة والسلام عن الله تعالى وذلك لانه لم يعطى من والقدسية ما اعطي كتاب الله سبحانه - [00:06:51](#)

وتعالى قال في الحديث كل عمل ابن ادم له ان الصيام فانه لي وانا اجزي به. الصيام ما هو الصيام الصيام في اللغة هو الامسك الصيام في اللغة هو الامسك. فاذا قيل - [00:07:09](#)

امسك عن صام عن شئ اي امسك عنه من ذلك قولهم خير صيام وخير غير صائمة تحت العجاج واخرى تعلقو كل جمع خير صيام وخيل غير صائمة اي ان بعض الخيول ممسكة عن الاكل - [00:07:29](#)

لا تأكل واقفة وبعضها يأكل فهذا هو معنى الصيام ويقال صامت عليه الارض اي امسكته هذا في التعريف اللغوي. واما في التعريف الشرع فان الصيام هو الامسك عن المفطرات من اكل وشرب وجماع - [00:07:51](#)

من طلوع الفجر الثاني الى غروب الشمس وهذا التعريف الشرعي له علاقة بالتعريف اللغوي له علاقة بالتعريف النووي وهو انه يشترك معه في قضية الامسك الصوم في اللغة فيه امسك - [00:08:16](#)

الصوم في الشرع فيه امسك الا ان الامسك في الشرع اخص الامسك في الشرع اخص بمعنى انه امسك عن اشياء مخصوصة وهي الاكل والشرب والجماع في فترة مخصوصة تعبد لله جل وعلا - [00:08:41](#)

وهذا القيد يضاف الى تعريف الصيام الشرعي وهذا هو الغالب على التعريف الشرعي انه يكون اخص من التعريف اللغوي فالإمسك في اللغة نعم اي امسك يسمى هذا صيام بينما الامسك - [00:09:01](#)

في الشرع بمعنى الصيام لا يطلق الا على الاشياء التي ذكرتها الا انه يستثنى من ذلك مسألتان كان فيهما التعريف الشرعي اعم من التعريف اللغوي المسألة الاولى تعريف الايمان فان الايمان في اللغة - [00:09:21](#)

مخصوص بالتصديق بينما الايمان في الشرع هو متعلق بتصديق القلب وبعمل الجوارح ويقول اللسان وبناء عليه صار التعريف الشرعي اعم من التعريف اللغوي كذلك عندنا في باب الرضاع في باب الرضاع - [00:09:44](#)

ايضا ثمة فرق في ذلك فان الرضاع اللغة يطلق على مص الثدي مص اللبن من الثدي بينما في الشرع يطلق على المص وعلى الشرب مص لبن ثاب عن حمل او شربه - [00:10:10](#)

فلو اتى بلبن من امرأة بالة شفت اللبن ووضع في قارورة او في ثوب شربه طفل دون السننتين اكثر من خمس رضعات او شرابات من

من هذا الكوب حتى ارتوى - [00:10:36](#)

فانه بهذه الحال يصير رضاعا شرعيا بينما شرب اللبن في اللغة لا يسمى هذا رضاعا فاذا تعريف الايمان في الشرع وتعريف الرضاعة في الشرع اعم من التعريف اللغوي نعود الى الحديث. يقول ان الصيام فانه لي. كل عمل ابن ادم له - [00:10:57](#)
كل عمل ابن ادم له اي كل معمول لابن ادم من عمل صالح فانه له الا الصيام فانه لي. ما معنى هذه الجملة؟ ما معنى قوله؟ فانه لي
واذا عرفنا ما معنى قوله فانه لي - [00:11:21](#)

سنعرف معنى قوله له كل عمل ابن ادم له في هذه الجملة اقوال للعلماء تقرب من عشرة اقوال في تفسيرها لكن الاقوى من هذه
تفسيران التفسير الاول ان الصوم لا يقع فيه الرياء - [00:11:38](#)
ان الصوم لا يقع فيه الرياء بينما يمكن ان يقع في غيره. يعني ان الانسان يمكن ان يراني بصلاته بصدقته امام الناس. لكن الصيام لا
يستطيع الانسان ان يكون صائما - [00:12:00](#)
ويخبر الناس بانه صائم ثم يخلو ويظل صائما في الخلوة وهو يراني الناس لانه لا احد عنده يمكن ان يأكل في الخلوة ولا يكون عنده
احد ويخرج للناس ويقول انا صائم في كذب عليهم - [00:12:17](#)

ولا تتم عبادته من اوله الى اخرها وهو يراعي الناس فيها بينما الصادق في في صيامه انه يمسك من البداية الى النهاية حتى ولو كان
خاليا منفردا بنفسه فانه لا يأكل ولا يشرب ولا يفسد صومه لانه يراقبه - [00:12:34](#)
بينما ممكن ان الانسان يصلي من بداية الصلاة الى نهايتها رياء كاملا للناس من اوله الى اخره. فاذا خرج الناس او غاب عنهم ترك
الصلاة ففي هذه الحالة يكون عمله رياء - [00:12:53](#)

بينما الصائم يا حلو بنفسه ويستطيع ان يفطر ومع ذلك فانه لا يأكل ولا يفطر هذا لا يكون الا بالاخلاص. فعمله لله سبحانه وتعالى
ويشير الى ذلك حديث ورد في هذا الباب - [00:13:10](#)
اخرجه ابو داود سجستاني في كتاب له في المراسيل عن الزهري عن الرسول عليه الصلاة والسلام انه قال ليس في الصيام رياء
ليس في الصيام رياء هذا الحديث يقال عنه مرسل لان الزهري ابن شهاب متأخر من طبقة صغار التابعين توفي في سنة ثلاث
وعشرين او اربع او خمس - [00:13:32](#)

عشرين ومئة فحديث عن الرسول صلى الله عليه وسلم مرسل وهو من قسم الضعيف. وقد جاء موصولا عند البيهقي وموصولا ايضا
عند غيره من حديث ابي هريرة وبعضهم وصل من حديث انس ولا يصح من هذا شيء اسانيدها كلها ساقطة. فهو في على الصحيح
مرسل ولا يصح موصول - [00:13:59](#)

لكنه من حيث المتن يشهد لهذا المعنى ان الصيام لا يمكن ان يكون فيه رياء بل هو يكون خالصا لله سبحانه وتعالى الثاني وهو
المعنى الثاني لقوله الا الصيام فانه لي اي انه لا يعلم احد قدر ثوابه الا الله سبحانه وتعالى - [00:14:22](#)
بينما بقية الاعمال فحساب حسابها الحسنة بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف الى اضعاف كثيرة حساب الاعمال انها تضاعف. اي عمل
فانه بعشر حسنة ثم يضاعف هنا مائة حسنة ثم يضاعف الى سبعمائة حسنة ثم الى ما شاء الله يمكن ان يزيد كما جاء في بعض
الروايات وهذا - [00:14:50](#)

يختلف او يتضاعف باختلاف نية الانسان قوة وضعفا نفع العمل وتعديه الى الناس يضاعف الاجر ايضا احيانا يكون عند الانسان
اخلاص ضعيف. فيأخذ عشر حسنة. وحيانا يكون اخلاصه قويا جدا - [00:15:17](#)
فيأخذ مائة او سبعمائة او اكثر بينما الصيام فان الحساب فيه والاجر فيه لا يخضع لهذه القاعدة من التضعيفات بل انه فوق ذلك. لا
يعلم اجره الا الله سبحانه وتعالى - [00:15:38](#)

وبناء عليه يكون معنا قوله ان الصيام او كل عمل ابن ادم له معنى قوله اي انه قد علم شيئا من اجره. لكن الصوم لله. لا يعلم احد
اجره ويدل على المعنيين جميعا رواية عند - [00:15:56](#)
مالك في الموطأ عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى وقال فيه والذي نفسي

بيده انما يذر شهوته وطعامه وشرابه من اجل - [00:16:14](#)

والصيام لي وانا اجزي به انتبه هنا الان اقول ايش؟ من اجلي يعني من اجل الله هذا الاخلاص انه فعله خالصا لله سبحانه وتعالى

والصيام لي وانا اجزي به. هذا المعنى - [00:16:29](#)

الثاني الذي ذكرناه عفوا الاول قال وكل حسنة بعشر امثالها الى سبع مئة ضعف الا الصيام فانه لي وانا اجزي به فلاحظ انه كرر هذه

العبارة مرتين وقرنها في تلك الجملتين - [00:16:45](#)

وهذا يدل على صحة المعنيين جميعا الذي يظهر والله تعالى اعلم ان قوله كل عمل ابن ادم له ان الصيام فانه لي اي خالص لي وانا

اتولى جزاءه بما لا يعلمه ابن ادم - [00:17:03](#)

من حيث الكثرة ومن حيث العظمة عظمة اجر الصيام لعلنا نأخذ جزءا يسيرا من الراحة ثم نواصل بعد ذلك ان شاء الله. والله تعالى

اعلم والحمد لله رب العالمين بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. اللهم صلي وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله

وصحبه اجمعين. فلا شك يا اخوة - [00:17:21](#)

ايها الاخوة ان دين الاسلام دين عظيم. وقد فتح لنا ربنا عز وجل ابواب ابوابا كثيرة من الفضل والخير. ومن ضمن تلك الابواب باب

واسع عظيم هو باب الرجاء الاستغفار احبتي في الله امره عظيم عند الله عز وجل. ففي آيات كثيرة من - [00:17:59](#)

الكريم الحث على الاستغفار. استغفروا ربكم وتوبوا اليه. فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا. لم يتوب الى الله رمضان فمتى؟ من لم

يكن من المصلين الصادقين التائبين الخاشعين المنيبين المخبتين التالين المستغفرين الذاكرين. فمتى من لم يكن من اصحاب صلاة

الجمعة والجماعات في رمضان فمتى؟ من لم - [00:18:30](#)

يراجع نفسه ويقف بين يدي ربه تائبا نادما متحسرا اسفا حزينا فمتى؟ من لم يستحضر عظمة هذا الموسم العظيم حيث يتنافس

المتنافسون يتنافس المتنافسون اخي بني هذا اوان الرحمة هذا او ان البركة هذا او ان المغفرة هذا اوان التنافس في الخيرات -

[00:19:00](#)

هذا اوان العتق من النيران فبادر بادر ولا تسوف فان سوف من جنود ابليس سبق المفردون. قالوا يا رسول الله وما المفردون قال

الذاكرون الله كثيرا والذاكرات. هذه مجموعة من البرامج الكلمات الطيبة يقدمها مجموعة من آآ - [00:19:20](#)

المشايع وطلبة العلم عن موضوع فضائل الاعمال وهو تحت موقع او نبض الفرقان اسأل الله العظيم رب العرش العظيم ان انه الاجر

والثواب. وهي كلمات مختصرة وقصيرة لعل الله ان ينفع بها. والحمد لله رب العالمين - [00:19:40](#)

مرحبا ايها الاخوة مرة اخرى ونستكمل معكم ما توقفنا عنده فكتنا قد تحدثنا عن معنى الصيام وعن معنى قوله صلى الله عليه وسلم

عن الله تعالى ان الصيام فانه لي - [00:19:58](#)

ثم نأخذ الان بعض الفوائد المستنبطة من هذه الجملة يقول عليه الصلاة والسلام كل عمل ابن ادم له الا الصيام فانه لي وانا اجزي به

نستفيد من هذه الجملة ان الصيام عمل - [00:20:30](#)

لانه قال كل عمل ابن ادم له الا الصيام ونحن نعرف ان الاصل ان المستثنى يكون من جنس المستثنى منه المستثنى هنا هو ما بعد الا

وهو الصيام مستثنى من قوله عمل - [00:20:51](#)

معنى ذلك ان الصيام عمل مع انه ترك الصيام ترك للاكل والشرب وغير ذلك ومع ذلك يقال عنه عمل وذلك لانه مقرر مقرر بالنية

فهو ترك مقصود وجاء في رواية عند البخاري قال يترك طعامه وشرابه وشهوته من اجلي - [00:21:12](#)

اذا هذا يبين ان هذا الترك مقصود فاذا كان الانسان يترك شيئا قصدا فان هذا يسمى عملا فاذا كان هذا العمل لله سبحانه وتعالى ترك

معصية محرما ترك شيئا في الاصل مباحا مباحا لكنه - [00:21:42](#)

في وقت من الاوقات او في مكان من امكنة محرم فان هذا يعتبر عمل صالح يؤجر عليه الانسان في الحديث ايضا فظيلة الاخلاص

لله تعالى في العمل وهو سبب لمضاعفة الاجر وتعظيم الثواب - [00:22:04](#)

فان قوله ان الصيام على المعنى الثاني على المعنى الاول ان الصوم لا يقع فيه الرياء وانما يكون خالصا لله تعالى. فالله جل وعلا

ضاعف عليه الاجر اضعافا مضاعفة ولذلك يقول ابن مبارك رحمه الله تعالى كم من عمل صغير عظمته النية - [00:22:23](#)

كم من عمل كبير صغرت النية فنية اذا كانت صادقة مع الله سبحانه وتعالى فان العمل يتضاعف في نفعه ويتضاعف في اجره الشيء الكثير وقد اشار نبينا صلى الله عليه وسلم في حديث لطيف الى هذا المعنى - [00:22:46](#)

وذلك ما ثبت في سنن الترمذي وصحيح ابن حبان وصحيح ابن خزيمة من حديث الحارث الاشعري ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر ان الله تعالى امر يحيى ابن زكريا بخمس كلمات - [00:23:06](#)

ان يعمل بهن ويأمر بهن بني اسرائيل الى ان قال وامركم بالصيام. قام يحيى عليه السلام في بني اسرائيل وامرهم الى ان قال وامركم بالصيام فان مثل ذلك كمثل رجل في عصابة معه صرة - [00:23:23](#)

فيها مسك فكلهم يعجب او يعجبه ريحها وان ريح الصائم اطيب عند الله من الريح المسك هذا الحديث يعطينا مثالا واقعيا لحال الصائم مع المفطرين النبي عليه الصلاة والسلام يشبهه برجل جلس في عصابة من الناس يعني في مجموعة من الناس - [00:23:44](#)

جلسوا وجاء رجل فجلس معهم. هذا الرجل معه صرة السرة هي مثل الكيس وفيه مسك مربوط بالرباط لكن لقوة رائحة المسك خرجت رائحته من هذه السرة والمعتاد ان الذي يأتي معه طيب - [00:24:11](#)

او في قارورة لا يظهرها امام الناس انما يخفيه في جيبه او في كفه او نحو ذلك والرائحة تخرج فيشمها الجالسون. ولا يدرون من اين هي وتعجبهم رائحتها فهذا مثله مثل الصائم - [00:24:38](#)

يجلس مع الناس هو صائم لا يدرون عن صيامه لانه عمل خفي مثل ذلك الرجل ذو الرائحة الطيبة رائحته او مصدر الرائحة صافي وهو المسك الخفي الذي في جيبه وخرجت منه هذه الرائحة الطيبة - [00:25:00](#)

الصائم يجلس مع الناس لا يسمعون منه الا طيبا لانه لا يقول الا طيبا ومن سبه او شتمه لا يرد عليه ومن احتاج مساعدة بادر الى مساعدته فاعماله طيبة. الناس يرون اعماله جيدة وطيبة - [00:25:18](#)

لكن لا يدرون ما هو السبب؟ السبب انه صائم طب الصيام هل هو شيء ظاهر؟ نهوى شيء خفي لا يدرون عنه وهو السبب حسن اعماله وطيبها. كما ان تلك الرائحة التي خرجت للناس لهذه المجموعة - [00:25:37](#)

وذلك المسك الخفي وكذلك هذا الرجل الصائم سبب صلاح اعماله هو صيامه الخفي وهذا كله يؤيد فضيلة الاخلاص في العمل. ان الاخلاص في العمل يؤثر على تصرفات الانسان على حسن عمله وعلى عظم - [00:25:55](#)

اجره الحديث ايضا فيه عظم الجزاء على الصيام عظم الجزاء على الصيام فان الله سبحانه وتعالى قال ان الصيام فانه لي وانا اجزي به. سبحان الله كل الاعمال الصالحة الله هو يجزي عليها. هو الذي يجزي عليها - [00:26:13](#)

لكنه قال في السمع ان الصيام فانه لي وانا اجزي به لماذا هذا التخصيص هذا التخصيص لان الاجر المترتب على الصيام اجر لا يتخيله الانسان ولا يعرف مقداره ان الذي وضعه سبحانه وتعالى - [00:26:34](#)

لذلك جاء في رواية مسلم قال كل عمل ابن ادم يضاعف. الحسنة عشر امثالها. الى سبعمائة ضعف. قال الله عز وجل الا الصوم فانه لي وانا اجزي به. معناه ان الصوم يضاعف اكثر من سبع مئة. هذا في البداية - [00:26:53](#)

انتبه ما معنى قولي في البداية يعني اي عمل اخر غير الصيام اول ما تعمله لك عشر حسنات مضمونة الحسنة بعشر امثالها. الصيام الحسنة فيه بسبع مئة هذا اقل شيء - [00:27:17](#)

وبعدين تبدأ المضاعفة المضاعفة في الصيام من السبع مئة فما اعلى اما بقية الاعمال تبدأ من عشرة فاعلى لاحظ الفرق لا مقارنة من سبعة الى سبع مئة هذا عند التجار مثلا وعن ارباب الاموال نسبة خرافية تعتبر - [00:27:33](#)

عند اهل العمل الصالح واهل الايمان هذا باب عظيم يتسابقون اليه عندما يسمعون بمثل هذا الاجر ولذلك زيادة في هذا الباب وترغيبا فيه ساذكر لكم بعض النصوص التي تدل على فضيلة الصيام وانه من احب الاعمال الى الله سبحانه وتعالى بل ان ابن عبد البر -

[00:27:52](#)

اشار الى ان الصيام بالافضية يأتي بعد الشهادتين مقدم حتى على الصلاة هذا عند ابن عبد البر ان كان الجماهير يرون ان الصلاة بعد

الشهادتين من حيث الافضلية والاهمية ثبت في الصحيحين - [00:28:17](#)

من حديث سليمان ابن بلال عن ابي حازم عن سهل ابن سعد الساعدي رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة بابا يقال له الريان - [00:28:38](#)

يدخل منه الصائمون يوم القيامة لا يدخل معهم احد غيرهم. يقال اين الصائمون ويدخلون منه فاذا دخل اخرهم اغلق فلم يدخل منه احد اولا ما معنى قوله الريان الريان صيغة مبالغة - [00:28:53](#)

من الري معنى ذلك ان هذا الباب وما فيه يختص بكثرة السقيا للصائمين سيغلب في هذا الباب وما بعد هذا الباب وما ادراك ما بعد هذا الباب نسأل الله من فضله - [00:29:15](#)

السقيا تكون في اعلى انواعها وافضلها الذي يظهر الله تعالى اعلم من هذه التسمية ان اهل الجنة كلهم يشتركون من حيث العموم في طيب السقيا فيما يشربونه من الشراب لكن اهل الصيام يختصون بمزيد من - [00:29:34](#)

ومزيد من اللذات في شرابهم وذلك لانهم حرموا انفسهم من الشرب في الحياة صوما وتعبدوا لله سبحانه وتعالى فكان الجزاء من جنس العمل ولذلك يختصون بهذا الباب ويدخلون فاذا دخلوا اغلق - [00:29:52](#)

اخر صائم يدخل وبعد ذلك يغلق هذا الباب فلا يدخل منه احد غيرهم حسرتاه على من يحرم من هذا الباب الجليل من ابواب العبادة وهو باب الصوم وفي الصحيحين ايضا من حديث ابي سعيد الخدري في الصحيحين - [00:30:16](#)

اه من طريق ابن جريج عن يحيى بن سعيد وهو الانصاري عن وسهيل بن ابي صالح عن النعمان بن ابي عياش عن ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال من صام يوما في سبيل الله باعد الله وجهه عن النار سبعين خريفا - [00:30:36](#)

من صام يوما في سبيل الله باعد الله وجهه عن النار سبعين وذلك ان الصوم كما انه يقرب الى الجنة يباعد الانسان عن النار. والمؤمن في حياته يسعى الى القرب الى الجنة والبعد عن النار والصيام - [00:30:58](#)

عبادة تجمع له هذين او هاتين الحسنين وسبعين خريفا اي سبعين سنة. بيوم واحد فلو انه صام يومين ستكون العدد مضاعفا مائة واربعين سنة. طب لو صام عشرة ايام في سبعين سبع مئة وهكذا كلما صام الانسان اكثر كلما ابتعد الانسان عن النار - [00:31:19](#)

ولذلك الانسان لا يستغني عن هذه العبادة. وذلك لان المعصية تقرب الى النار وتبعده عن الجنة فلما يأتي الانسان يصوم يوما هذا مثل الماسح او الماحي لذنوبه والمقرب له الى الجنة فيبتعد عن النار ويقترب الى الجنة بفضل الصيام - [00:31:46](#)

وفي سنن النسائي من حديث ابي امامة رضي الله تعالى عنه وصحيح ابن حبان ايضا ان ابا امامة اراد ان يذهب الى الجهاد فكان يطلب من النبي صلى الله عليه وسلم ان يدعوه بالشهادة - [00:32:09](#)

وكان يذهب ويأتي ولا يستشهد. فجاء الى النبي عليه الصلاة والسلام واخبره شكى له ذلك انه لم يوفق الى الشهادة. فاوصاه النبي عليه الصلاة والسلام ببدن فقال له عليك بالصوم - [00:32:23](#)

فانه لا عدل له وفي لفظ لا مثيل له او لا مثل له قال الحافظ ابن حجر باسناد صحيح فيفتح الباري وهذا احد ادلة ابن عبد البر. ادلة قول ابن عبد البر ان الصيام هو افضل الاعمال. قال لا عدل له اي لا مثل له - [00:32:37](#)

وانت لاحظ ان النبي عليه الصلاة والسلام جعله بديلا لهذا الشخص الذي لم يستطع ان يحصل على اجر الشهادة في سبيل الله تعالى في الجهاد دله على باب اخر من ابواب الخير وهو الصوم - [00:32:58](#)

فضله بهذا بقوله لا مثل له. فكان ابو امامة رضي الله عنه لا يوقد في بيته نار في النهار الا اذا صار عنده ضيف فاذا وجدوا في بيته نارا او ان رأوا دخانا عرفوا ان عنده ضيف - [00:33:13](#)

غير ذلك ما في صائم مستمر على صيامه رضي الله عنه وارضاه ومما يدلك على فضيلة الصيام ان الله سبحانه وتعالى جعل منه شهرا كاملا فرضا في السنة فرضه في شهر رمضان في الشهر الذي نزل فيه القرآن - [00:33:33](#)

كل هذا يدل على عظمة هذا الباب وفضيلته. وقد ثبت في صحيح البخاري من حديث ابي هريرة عن الرسول عليه الصلاة والسلام انه قال في حديث القدسي ايضا ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل قال وما تقرب الي عبدي بشيء احب الي مما افترضته عليه -

فقال ما تقرب الي عبدي بشيء احب الي مما افترضته عليه. والصيام فريضة وهو في رمضان فحلب الله عز وجل للصوم جعله

فريضة ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى - [00:34:22](#)

ثم قد يقول قائل لماذا الصوم لا يعلم اجره انما الذي يعلم اجره هو الله سبحانه وتعالى. لماذا الجواب فيما يظهر لي والله تعالى اعلم

لان الصوم هو الصبر لان الصوم هو الصبر - [00:34:38](#)

طيب وماذا يعني ذلك يعني ذلك ان من لا صبر عنده فانه لا يستطيع ان يصوم ويعني ذلك ان الله سبحانه وتعالى قد وعد الصابرين

باجر لا يعلم حده. فماذا قال؟ انما يوفى الصابرون اجرهم - [00:35:07](#)

بغير حساب ويدخل دخولا اوليا في هؤلاء الصائمون بل ان قوله سبحانه وتعالى استعينوا بالصبر والصلاة فسر الصبر بالصوم لا

والاطرف من ذلك ان شهر رمضان يسمى شهر الصبر بنص حديث رسول الله عليه الصلاة والسلام - [00:35:29](#)

ففي المسانيد مسند ابي داوود الطيالسي ومسند احمد ومسند اسحاق بن راهوية من حديث حماد بن سلمة عن ثابت عن ابي عثمان

النهدي عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه واله وسلم انه قال - [00:35:52](#)

صوم شهر الصبر وثلاثة ايام من كل شهر صيام الدهر صوم شهر الصبر ما هو شهر الصبر رمضان سماهم شهر الصبر قومه مع صوم

ثلاثة ايام يعتبر هذا في صيام الدهر - [00:36:10](#)

حديث اسناده صحيح فما دام ان النبي عليه الصلاة والسلام سمى هذا الشهر شهر الصبر معنى ذلك ان الصوم والصبر والصبر هو

الصوم. فلذلك يدخل في قوله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب يدخل الصائمون دخولا - [00:36:30](#)

اوليا بغير حساب معنى ذلك انهم يأخذون اجورهم ولا احد يحاسب عليهم يقول له قف عندك انتهى اجره خذ من الاجر ما لا نهاية له.

نسأل الله من فضله ثم قال عليه الصلاة والسلام - [00:36:53](#)

الصيام جنة والصيام جنة في هذا النبي عليه الصلاة والسلام يذكر لنا شيئا من فوائد الصوم. فيقول الصوم جنة ما معنى كلمة جنة؟

كلمة جنة معناها وقاية معناها وهذا الفعل الثلاثي جنن مادة جننا - [00:37:15](#)

فيها دلالة على الاستتار مشتقاتها في الغالب تدور حول هذا المعنى ومن ذلك مثلا المجن هو الترس الذي يضعه المقاتل لحماية نفسه

من الضربات سمامي جن وكذلك الجنة يقال له يقال لها يقال له البستان ذو الاشجار الكثيرة الملتفة الذي يغطي بعضه بعضا بكثرة

الاشجار - [00:37:42](#)

قالوا عنه جنة لكثرة اشجاري لانهما تغطيه تغطي ما فيه ويقال للجن جن لانهم عالم مستتر عالمستتر غيبي لا يدري او لا يرى فالصيام

جنة من هذه الجهة اي انه - [00:38:17](#)

وقاية الفعل هذا جنة عفوا الاسم جنة قسم ثلاثي مثلث اسم مثلث والتثليث هنا يقع على الجيم والمثلثات في اللغة العربية تنقسم

الى قسمين مثلثات مثلثات يختلف فيها المعنى باختلاف الحركة - [00:38:39](#)

مثلثات لا يختلف فيها المعنى باختلاف الحركة من ذلك هذه الكلمة كلمة جنة يقال جنة وجنة جنة جنة وجنة. فهي ثلاث حركات.

لكن هل يختلف المعنى او المعنى واحد المعنى يختلف - [00:39:08](#)

وعندنا جنة عرفناها هي الوقاية ابغى الجنة هي البستان الكثير الاشجار. طيب والجنة يا الجن من الجنة والناس وهناك مثلثات لا

يختلف فيها المعنى هناك مثلثات لا يختلف فيها المعنى يبقى المعنى كما هو مثل كلمة - [00:39:34](#)

اصبع اسمع واصبع المعنى واحد وبالنسبة لكلمة اصبع هذي غريبة من غرائب اللغة. يجوز فيها عشر لغات. لان التثليث وقع فيها على

حرفين. وهذه تقسيم اخر من المثلثات ما يقع فيها الحركة على - [00:40:02](#)

حرفين ومنها ما يقع على حرف واحد على اية حال. قوله عليه الصلاة والسلام الصيام جنة اي وقاية طيب وقاية من ماذا سنتكلم عن

هذا ان شاء الله في الفائدة التي سنستفيدها من هذه الجملة - [00:40:24](#)

نقول ان اننا نستفيد من قوله الصيام جنة ان الصيام وقاية فيه ان الصيام وقاية ووقاية من ماذا؟ وقاية من النار سبب دخول النار هو

الذنوب والصيام وقاية من الذنوب. وقوعا - [00:40:42](#)

وعقوبة وقوعا وعقوبة ما معنى ذلك يعني ان الصيام يحميك من ان تقع في الذنب ويجعل عندك حصانة بينك وبين الذنب ويجعل عندك ايها العبد زهدا في فعل المعاصي وذلك لان الصيام مدرسة صبر مدرسة تدريب على ترك المباحات - [00:41:03](#) في الاصل الاكل والشرب هذا مباح في الاصل فتركه لله سبحانه وتعالى مدة اثنتي عشرة ساعة او اكثر يوميا هذا يجعلك تزهد في الاشياء التي هي محرمة اصلا كالدخان شرب الخمر والنظر المحرم والمال المحرم وغير ذلك فنفسك تعافه اكثر - [00:41:28](#) ما دمت تركت الحلال لله جل وعلا كذلك يعظم عندك الاخلاص يعظم عندك الاخلاص لله سبحانه وتعالى لان هذا الصيام عمل خفي فلما يعظم عندك الاخلاص يعظم عندك المراقبة لله سبحانه وتعالى تترك هذه الذنوب بسهولة فتكون متحصنا باخلاصك - [00:41:50](#) وبزهدك في المعاصي ومع ذلك لا يوصلك الى درجة العصمة تقع في الذنب. لا احد معصوم من الذنوب الا من عصمه الله سبحانه وتعالى من انبيائه اما ان الانسان يقع في الذنوب هذا امر مكتوب عليه لابد ان يقع فيه - [00:42:15](#) طيب يأتي الصيام عند وقوع الذنب كمكفر ومطهر لاثر الصيام. عفوا لاثر الذنوب فهو يمحو هذه الذنوب محوى ولذلك اخذنا في حديث ابي سعيد قبل قليل انه عليه الصلاة والسلام قال باعد الله وجهه عن النار سبعين خريفا. ولا تباعد عن النار الا اذا محيت عنك - [00:42:36](#)

سيئاته وبذلك نعرف ان الصيام يحول بين العبد وبين فعل المعصية كذلك ايضا يعينه على تكفير معاصيه ولذلك ايها العبد اذا وقعت في معصية فعليك مباشرة بالصوم فان الصوم من اجل الطاعات التي تمحى بها - [00:42:58](#) السيئات واذا استمر الانسان على الصيام فانه سوف ينتقل من مرتبة او من مرحلة تكفير السيئات الى مرحلة رفع الدرجات والتنافس في المراتب العاليات كذلك ايضا الصيام وقاية من اثر المعاصي وعقوبتها في القبر - [00:43:23](#) وفي الاخرة ايضا وفي ذلك نصوص عن الرسول عليه الصلاة والسلام تشرح هذه المعاني الثلاثة التي ذكرتها. وهي ان الصيام وقاية من الوقوع في الذنب ووقاية من اثر الذنب بان تكفره ووقاية - [00:43:52](#) من عقوبة الذنب في القبر او في الاخرة يدل على ذلك ما ثبت في الصحيحين من حديث الاعمش عن آا ابراهيم عن علقمة عن عبد الله بن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا معشر الشباب - [00:44:12](#) من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه اغض للبصر واحصن للفرج. ومن لم يستطع فعليه بماذا؟ بالصوم. لماذا يا رسول الله؟ فان انه له وجاء رجاء اي قاطع لشهوته تدعوه الى المعصية - [00:44:34](#)

ومن الطريف انه جاء في مسند الامام احمد والكامل لابن عدي من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص ان الرسول عليه الصلاة والسلام قال قضاء امتي الصيام والقيام امتي - [00:44:54](#) الصيام والقيام. والحديث في اسناده بن لهيعة وقد استنكر هذا الحديث ابن عدي في كامله الصيام يقي كما قلت لكم يعين الانسان في مسألة الوقوع في المعاصي يعين على ترك - [00:45:10](#)

المعاصي من الشواهد في هذا الباب انك تجد الانسان المقبل على عبادته العفيف في تعامله غاض البصر آا حلال الطعام والاكل والشراب والمال تجده في الغالب من الصائمين ان عنده رصيد من الصيام كثير جدا يحميه من الوقوع في المعاصي حتى ارتقى به الى هذه الدرجات العلى - [00:45:27](#) وفي ترجمة محمد ابن سيرين رحمه الله تعالى من اعلام التابعين من ائمة المسلمين في زمنه محمد ابن سيرين يقول اني لارى المرأة النوم اني لارى المرأة في النوم فاعرف انها ليست من محارمي فاغض بصري عنها - [00:45:59](#) هذا في المنام يعني هو الان جالس يحلم برؤية معينة مثلا رأى فيها صورة امرأة لكن ينظر فيها فاذا هي ليست من محارمه لا ام ولا اخت ولا زوجة فيغض بصره - [00:46:28](#)

هذا في النوم انت الان في النوم يعني تمشي في حلمك على على مزاجك على ما تريد انت تتصرف هذا وصل الى درجة لو ان لولا انه كان في يقظته متعودا على هذا التصرف لما استطاع - [00:46:45](#)

ان يكون هذا هو التصرف في نومه لما قرأت هذا او هذه القصة عن عن محمد ابن سيرين ذهبت و تصفحت ترجمته وسيرته لعلي
اظفر بشيء من من الاشارات الى مثل هذه الدرجة كيف وصل اليها - [00:47:01](#)

ورأيت في ترجمته امرين ظاهرين الامر الاول الورع الورع ان الرجل كان ورعا كان يمشي على مثل حد السيف يعني اذا اشتبه في
ادنى شيء تركه واثر هذا حتى على روايته لاحاديث النبي عليه الصلاة والسلام. فكان اولاً يلتزم - [00:47:24](#)

بالنص النبوي لا يقدم ولا يؤخر ولا يبدل. بينما قرينه الحسن البصري عليهما رحمة الله. كان ربما يروي الحديث بالمعنى فربما يقدم
وربما يؤخر ويغير في اللفظ بينما ابن سيرين لشدة تورعه كان يلتزم - [00:47:49](#)

بالنقط الذي سمعه فيؤديه كما سمعه. كذلك كان تاجراً فكان في تجارته اذا شك في ادنى شيء ان فيه شبهة او نحو ذلك ترك هذا
الشيء ايضاً تورعاً. فهذا هو المعلم - [00:48:09](#)

بارز في حياة محمد ابن سيرين عليه رحمة الله. ثمة معلم اخر رأيته يتعلق بما تكلمنا عنه وهو ما يتعلق بالعبادة. فانه كان من قوامي
الليل وكان يصوم يوماً ويفطر يوماً - [00:48:29](#)

وهذا هو الشاهد لبحثنا هذا. فاذا من الاشياء التي تعين الانسان على التورع عن المحرمات تركيا وتجعله يصل الى درجة ان يكون
زاهدا فيها. بمعنى لا يشعر في نفسه بميول اليها - [00:48:49](#)

الشيء الذي يساعد على هذا هو التزام الانسان بعبادة الصوم. ان يكون متعوداً عليها. فمحمد ابن سيرين عليه رحمة الله مما اعانه على
شدة تورعه حتى في منامه كان يفض بصره عن المرأة المحرمة عليه وانه كان - [00:49:09](#)

عابدا ورعا وكان من اصحاب الصوم الذين يستمرون على الصوم ويدومون عليه. اذا مرة اخرى صيام وقاية. وقاية من النار بالوقاية
من اسباب دخول النار وهي الذنوب. فيحول الصوم بين العبد - [00:49:29](#)

بين اقتراف الذنوب ويزهده فيها بقدر كبير. ولكن كما قلنا لا يجعل له العصمة لا يصل الى هذه الدرجة. الامر الاخر ان انه كفارة لذنوبه.
واستشهدنا على ذلك بحديث ابي سعيد الخدري الابعاد الله وجهه عن النار سبعين خريفاً - [00:49:49](#)

كذلك ايضاً من الشواهد على هذا صيام بعض الايام المعينة التي عينها الرسول عليه الصلاة والسلام كصيام يوم عاشوراء يكفر سنتين.
عفوا سنة. سابقة. والصيام يوم عرفة يكفر ذنوب سنتين - [00:50:09](#)

سابقة ولاحقة. وهذا ثبت في حديث ابي قتادة في صحيح مسلم. كذلك الصيام يكون وقاية للعبد في قبره عندما يتركه الناس
ويذهب عنه القريب والبعيد ويتركه وامواله واولاده واخوانه وحياته وشرفه وما كان يبتهج به في حياته ولم يبقى معه الا كفته -

[00:50:29](#)

وعملوا ان صالح وان سيئ فان في هذا الموقف تأتي الاعمال الصالحة للمؤمن فتحيطه بحماية ومن ذلك الصيام فله مشاركة في هذا
الباب بحماية صاحبه من عذاب القبر. ومن عقيدة اهل السنة والجماعة - [00:50:59](#)

واصولهم اثبات عذاب القبر ونعيمه. فالعذاب للعاصين وللكافرين والمنافقين. والنعيم لعباد الله الصالحين من المؤمنين وهذه عقيدة لا
شك فيها. فقد ثبت هذا عن النبي صلى الله عليه وسلم بالتواتر في السنة النبوية. وهناك - [00:51:19](#)

في القرآن الكريم ولكن فيما يتعلق بقضيتنا ودور الصيام في حماية العبد من عذاب القبر في قبره جاء في ذلك حديث رواه
هنادنا السري في كتابه الزهد. وكذلك رواه ابن حبان في صحيحه. ورواه الحاكم - [00:51:42](#)

في مستدرک وصححه على شرط مسلم. من طريق محمد بن عمرو بن علقمة عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
وارضاه ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال والذي نفسي بيده ان - [00:52:02](#)

الميت اذا وضع في قبره انه ليسمع خفق نعالهم. حين يولون عنه. فان كان مؤمناً فان كان مؤمناً كانت الصلاة عند رأسه هنا. وكانت
الزكاة عن يمينه وكان الصيام عن يساره. فيؤتى وكان العمل الاحسان الى الناس والصلة والمعروف عند رجليه - [00:52:22](#)

هذي الان اربع جهات محاطة باعماله. فيؤتى اليه من قبل يأتيه ملك. جاء في حديث اخر تفسير هذا هنا في هذا الحديث يقول
فيؤتى اليه. من الذي يأتي؟ يأتيه ملك ملك القبر الذي يسأله - [00:52:52](#)

فقد جاء في حديث ابي سعيد الخضري في مسند احمد وغيره انه يأتيه ملك في يده مطراب مطراق يعني مطرقة عظيمة كبيرة جدا. حتى ان الصحابة في اخر الحديث قالوا يا رسول الله - [00:53:12](#)

ما منا من احد يكون عند رأسه ملك في يده مطراق الا هبل. هبل يعني جن وفي لفظ الا نهل. فاذا امر خطير هذا اذا كان الانسان بريئا ولم يعمل شيئا في - [00:53:32](#)

في هذا المنظر يفرع فكيف في قبر ويأتيه ملك في هذه الهيئة وهو وحده لا شك انه موقف صعب عليه الصلاة والسلام اجاب عن ذلك في حديث ابي سعيد بتلاوة لا يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة. ويظل الله - [00:53:52](#)

الظالمين ويفعل الله ما يشاء. نعود الى حديثنا حديث ابي هريرة. قال فيؤتى من قبل رأسه فتقول الصلاة فتقول الصلاة ما قبلي شيء. يعني ليس امامكم طريق من قبلي. فيؤتى - [00:54:12](#)

عن يمينه يقول تقول الزكاة ما قبلي شيء. فيؤتى عن يساره فيأتي الصيام ويقول ما قبلي شيء. فيؤتى من قبل رجله فيقول المعروف والاحسان الى الناس والصدقة ما قبلي شيء. فيقال له - [00:54:32](#)

اقعد وتخيّل اليه الشمس عند الغروب. فيقول دعوني اصلي. دعوني اصلي. فيقولون اما انك ستفعل ولكن اخبرنا عن هذا الرجل الذي بعث فيكم. ماذا تقول فيه؟ فيشهد شهادة الحق فيقول اشهد انه محمد عبد الله ورسوله - [00:54:52](#)

الى اخر الحديث. فالشاهد من هذا ان الصيام حماية ايضا للعبد المسلم. في من عذاب القبر ومعين له على نعيم القبر وان يفتح له باب الى الجنة ويغلق عنه باب - [00:55:12](#)

في قبره. فمن هنا نتحقق ونفهم معنى قوله عليه الصلاة والسلام الصيام جنة. اي وقاية للعبد وستر له فقد سبق معنا ان الوقاء وان الجنة فيها معنى الستر هذا ما يستفاد من هذه الجملة كفاية اولى وضحناها وشرحناها تأتي الى الفائدة الثانية وهي ان العبد - [00:55:32](#)

ضعيف يحتاج الى حماية ربانية. يحتاج الى حماية ربانية. فدائما كل من يحتاج الى حماية معناه ان في جانبه والعبد لا شك انه ضعيف. فمن رحمة الله به ان جعل له حماية شرعية. ومن ذلك حماية الصيام - [00:56:02](#)

وهذا يقودنا الى الفائدة الثالثة وهي ان فضل الله على عباده واسع حيث شرع لهم ما يكون حماية من شرور انفسهم ومن شرور شياطينهم. كذلك فيه حكمة الشرع وعنايته بتحسين المسلم ضد - [00:56:22](#)

يضره فمن حكمة الله سبحانه وتعالى انه وان خلق الشر في الحياة لم يعني العبد رهينة لهذه الشرور في هذه الحياة. بل جعل له ما يحمي به نفسه. مستقل ومستكثر. فهذا - [00:56:42](#)

لا شك انه من حكمة الله حيث خلق مع الشر ما يقي من الشر. تأتي الى جملة اخرى في هذا الحديث الكريم يقول عليه الصلاة والسلام. واذا كان يوم صوم احدكم فلا يرفث ولا يصخب. في رواية فلا - [00:57:02](#)

يجهل في رواية ولا يجادل. اذا كان يوم صوم احدكم فلا يرفث. يرفث مأخوذا رثت ورفث وهو ما يتعلق بالعلاقة مع النساء بين الرجل وبين المرأة والمراد بذلك الجماع او ما يؤدي اليه ويغلب على الظن انه يوصل اليه فان الصائم اجتنب ولا يسخر - [00:57:22](#)

الصخب هو رفع الصوت. وهذا لا يليق بالصائم. رفع الاصوات في الاسواق ونحوها. قال ولا يجهل في رواية لا يجهل والجهل هو العمل ايضا الذي يكون فيه السفاهة ويكون فيه جهالة ولا يليق بالمسلم من كثرة - [00:57:52](#)

وكثر الضحك وضياع اوقات كل هذا داخل في الجهل. وفي رواية ولا يجادل ايضا من صفات الصائم انه لا يكثر المجادلة ويكثر الكلام ويكثر الذهاب هنا وهناك حتى ما يتعلق بالاشياء التي ربما - [00:58:12](#)

يعتادها ايام فطره لا ينبغي له ان تكون في ايام صيامه كما قال السلف فلا يكن يوم صوم فطرك يوم صومك كيوم فطرك هذه الاشياء الرثت الصخب الجدل كلها تؤثر على صيام الصائم. فنهى عنها النبي صلى الله عليه واله وسلم. فنقول في هذا في - [00:58:32](#)

هذه الجملة التأكيد على ترك ما ذكر حال الصيام ابتداء. التأكيد على ترك ما ذكر حال الصيام ابتداء لان الانسان لا يبتدىء بهذه الاشياء التي نهى عنها في هذا الحديث. وهذه الاشياء التي نهى عنها هناك - [00:59:02](#)

اشياء لا ينبغي ان تفعل لا للصائم ولا لغير الصائم. لكن الصائم يؤكد عليه اكثر مثل الجهل فعل اهل الجهالات مثل السفه كلام السفه البذيء رفع الاصوات والصخب وقلة الصبر ومن - [00:59:22](#)

ذلك التصرفات التي تحصل مثلا في الطرقات في السيارات تجد بعض الناس لا صبر عنده. لا يستطيع ان مثلا اذا كان امامه سيارة توقف مدة دقيقة ونصف دقيقة لا يصبر. فيضرب عليه بالمنبه يقوم ويخرج من السيارة ويشتم ويرفع يده - [00:59:42](#) وهذا كله ابتداء لا ينبغي فكيف اذا كان صائما؟ في الحديث ايضا ان الصيام الشرعي لا الا بصيام الجوارح عن المحرمات. صيام الجوارح عن المحرمات. فالصيام ينقسم الى قسمين ترك الاكل والشرب والجماع وما عدا ذلك من المفطرات. كذلك ايضا ترك المحرمات - [01:00:02](#)

البعد عن المحرمات هذه من اهم الاشياء صحة الصوم وجعله مقبولا. فعندنا هناك درجتان درجة اجزاء ودرجة القبول. فالاجزاء معناه انك لا تطالب بالفعل مرة اخرى لا بالصيام مرة اخرى يكون صيامك مجزئا وتبرا به نمتك وهذا اذا اجتنبت المحرمات التي تبطل الصيام - [01:00:32](#)

التي تفسد من اكل وشرب ونحو ذلك. فمن ترك هذه الاشياء واتى بالنية قبل طلوع الفجر صح صومه. هذان هما ركنا نية قبل الفجر وترك المنهيات الخاصة واي المفطرات. هذا صيام صحيح. بقي عندما الدرجة الثانية وهي - [01:01:02](#) خرجت القبول ان يكون صيامك مقبولا. فيجب مع الاجزاء ان يكون عندك ترك للمحرمات. لا تقتصر المحرمات فيكون صيامك مجزئا ويكون صيامك مقبولا عند الله سبحانه وتعالى. ما هو الدليل على ذلك - [01:01:22](#)

الدليل على ذلك ما ثبت في صحيح البخاري قال رحمه الله حدثنا ادم قال حدثني ابن ابي ذئب عن سعيد بن ابي سعيد المقبري عن ابيه عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال من لم يدع قول الزور الذي هو الكذب والبكاء ختام القول الباطن والعمل به. يعني واحيانا الانسان قد يقول قولنا باطنا ويتصرف تصرفا - [01:02:02](#)

على هذا القول الباطن. قد يدعي على شخص ان هذا الشيء له وهو ليس له. بدعوة باطلة ويأتي بها يأتي عليها بشهود ثم يأخذ حق غيره فهذا اتى بقول باطل وعمل بالباطل. فهذا ليس له حاجة في صيامه. لا يقبل الله صيامه مع - [01:02:22](#) مع انه قد يكون تاركا للاكل والشرب المفطرات. نقول صيامك صحيح من جهة الاجزاء. لا يلزمك ان تعيد هذا اليوم. لكنه لا يقبل عند الله وهذا يذكرنا بحال الحج فالحج الذي يكفر الذنوب هو الحج - [01:02:42](#)

الذي قال فيه الحديث قال فلم يرفث ولم يفسق. رجع كيوم ولدته امه. وهذي كلها الاشياء الصلاة الزكاة صيام الحج كلها تربية للانسان عن البعد عن مثل هذه الاخلاقيات السافلة - [01:03:02](#)

لا تليق بالمسلم تربية له ليقترب من ربه سبحانه وتعالى وبيتزعه عن سفاسف الامور. وجاء ايضا في مسند الامام احمد من حديث عمرو بن ابي عمرو عن المقبرة عن ابي هريرة. وايضا - [01:03:22](#)

الطبراني وغيره. وصححه ابن حبان وصححه ابن رجب. وقال العراقي اسناده حسن. ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال رب صائم حظه من صوم الجوع والعطش. ورب قائم حظه من قيامه - [01:03:42](#)

السهر والتعب. واعلم ان كلمة رب قد تفيد التكثير. وان افادت في بعض الاوقات التقليد لكنها قد تفيد التكثير وقد نص على هذا ابن مالك رحمه الله تعالى في بعض كتبه وهو قول راجح - [01:04:02](#)

اختاره ابن حجر في فتح الباري في بعض المواطن ان ربما او رب قد تفيد التكثير وهذا هو الواقع الان في حياتنا. اكثر الناس لا يستفيد من صومه شيئا الا التعب. فيكون صومه مجزئ لكن لا يقربه الى الله. وعلامة ذلك انه - [01:04:22](#)

وفي يوم صومه كيوم فطره. لا تكاد تجد فرقا. فتجده صخبا سبابا شتاما. لا عن مشاهدة المحرمات من مسلسلات وسماع الغناء والموسيقى ونحو ذلك والنظر في الصور المحرمة في جواله - [01:04:42](#)

او غير ذلك. ما الفرق ما ما هو الفرق الذي صنعه فيك الصيام؟ لا فرق فاذا كيف يكون صومك مقربا الى الله سبحانه وتعالى. اذا كان

الانسان في حال صومه لم تتغير حاله ولم يقترب الى الله ولم يشعر بالطمأنينة. ويشعر - [01:05:02](#)

بالقرب من ربه جل وعلا فمتى سيكون ذلك؟ فاذا الصائم يجب عليه ان يترك هذه الاشياء التي تخدش صومه من المحرمات. بل ان بعض العلماء ذهب الى ان الغيبة تبطل الصيام. بل - [01:05:22](#)

ازداد في ذلك ابن حزم رحمه الله ابو علي. الاندلسي قال اي معصية افعالها الصائم اثناء صومه من غيبة ونميمة وغير ذلك تبطل صومه. واستدل بهذه الاحاديث التي ذكرناها الان - [01:05:42](#)

كل هذا يبين لك خطورة هذا الامر واهميته ووجوب ان الانسان يتحرز لصومه حتى ان السلف كان بعضهم في يوم صيامه يدخل المسجد ولا يخرج. ويقول نحفظ صيامه كما رواه ابن ابي شيبه. قال عليه الصلاة والسلام فان سابه احد او قاتله فليقل - [01:06:02](#) امرؤ صائم يرشد النبي عليه الصلاة والسلام الى ان الصائم قد يتعرض لبعض المضايقات من بعض الناس. فيأتي انسان فيسبه. او ربما يقاتله. يعني يعتدي عليه بالضرب او نحو ذلك - [01:06:32](#)

فما هو الموقف الذي ينبغي ان يسلكه المؤمن الصائم تجاه هذه المواقف في الاستفزازية وقال عليه الصلاة والسلام فليقل اني امرؤ صائم. اي انسان صائم. والصائم اخلاقه تمنعه من ان - [01:06:57](#)

بادلة السيئة بالسيئة. سواء كانت باللفظ او بالفعل. باللفظ لقوله سابه اي شتمه. قاتله اي ظاربه وقوله هنا قاتله على وزن فعل قاتل على وزن فعل استشكل من حيث ان المفاعلة لا تكون الا بين اثنين. كما يقال قاتل فلان فلانا. مع - [01:07:17](#)

انه لا بد ان يكون هناك شخصان او اكثر يشتركان في هذا الفعل. فهنا كيف يكون الصائم مشاركا؟ لانه قال فقاتله معناه ان الصائم شارك. الجواب ان هذا الوزن ليس دائما يقتضي المشاركة. كقوله - [01:07:47](#)

عالج عندما تقول عالج فلان فلانا المعالجة من طرف او طرفين من طرف واحد من الطبيب اما المريض فهو معالج. فهنا قاتل اي انسان اعتدى عليه بالمقاتلة يقول الصائم اني امرؤ صائم. جاء في بعض الروايات اني صائم اني صائم. اي مرتين - [01:08:07](#)

وبعض الروايات قال اني امرؤ صائم. من فائدة هذا القول ان الانسان يذكر نفسه بحال صيامه ليمتنع من من المقابلة بالسيئة. وهذا كحال المحرم عندما يلبس الاحرام قال العلماء ان من الحكمة في لبس الاحرام ان يتذكر المحرم حاله - [01:08:37](#)

ان يتذكر هذا الحاج او المعتمر انه في احرام. فيتورع عن المحرمات والمحظورات. تخيل انسان الحرم وهو يلبس لباسه المعتاد. قميصا وشماغا او غير ذاه من البسه. هو محرم. من السهل ان يذهب الى - [01:09:07](#)

يطيب ويتعطر به. من السهل ان يغطي رأسه. لانه لا يستحضر حالة احرامه. لكن عندما يكون لابسا ازار ونداء فان هذا يكون معيننا له لان يستحضر حال احرامه. كذلك الصائم عندما يسب او يشتم يقول اني صائم - [01:09:27](#)

فهذا اول ما يستفيد هو تذكر انه صائم فيمتنع من المقابلة. ثانيا يذكر هذا المعتدي عليه ان اخلاق الصائمين ليس فيها سب وهذا اذا كان في شهر رمضان او في يوم يصومه الجميع - [01:09:47](#)

يعني لا انا اسب ولا انت ايضا يا اخي انا اذكرك انت انت صائم لا تسبني. الامر الثالث والفائدة الثالثة انه يكون تعبيرا لهذا المعتدي انني لم ارد عليك ليس ظعفا. بل - [01:10:07](#)

نستطيع ان ارد لك الصاع صاعين لكن لانني شخص صائم. فلذلك انا امتنعت عن الرد عليه. فهذه ثلاث فوائد لقول الصائم اني صائم عندما يشتم او يسب. وهناك ادب اخر ربما يحتاجه الانسان اذا شعر ان الموقف - [01:10:27](#)

شديد ان الموقف موقف شديد عليه يعني سب سبا شديدا ربما تعرض لعرضه او نحوه فهناك ارشاد نبوي اخر لتفادي المقابلة. مقابلة السيئة بالسيئة. وهي ان اذا كنت قائما فلتقع. اذا كنت قائما تقعد. وهذا جاء فيه حديث اخرجه النسائي في سننه - [01:10:47](#)

الكبرى واخرجه الامام احمد واخرجه ابن خزيمة من طريق ابن ابي ذئب عن عجنان مولى المشعل عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال عليه الصلاة والسلام فان سبك احد فقل اني صائم وان - [01:11:17](#)

ان كنت قائما فاقعد. وان كنت قائما فاقعد. فعنده الان هذا الصائم عنده تصرف اللفظ رد اللفظي يقول اني صائم. وتصرف فعلي وهو انه لا يستمر في قيام لان القائم اقرب الى الضرب. اقرب الى الرد - [01:11:37](#)

فليقعد فاذا قعد ابتعد عن الشخص المعتدي عليه اكثر وصار اضعف عن الرد حتى يحجز نفسه. فهذا ورد في هذا الحديث الفرد بهذا اللفظ الغريب فربما يحمل هذا عند الحاجة الضرورية اليه اذا بضعف ربما - [01:11:57](#)

ما يرد فليقعد. وربما يحتاج الى ان يغادر المكان. وهذا وارد في الغضب عندما يغضب الانسان يحتاج الى مثل هذه التصرفات فانه يفعلها توقيا للوقوع في الشرور. نقول الحديث او هذه الجملة فيها فوائد منها اما - [01:12:17](#)

المشروعة للصائم البعد عن السب والشتم ردا للمشروع للصائم البعد عن السب والشتم رد وكذلك ايضا اذا كان يشرع له ان يبتعد عن السب ردا فكذلك يبتعد عن السب ابتداء. واضح؟ الان هذا الصائم من سبه لا يسبه. فكيف هو - [01:12:37](#)

بالسب فاذا نهي عن الرد فانه ينهي عن الابتداء اولي. فهذا يستفاد من قوله الصلاة والسلام فليقل اني امرؤ صائم. فيه ايضا ان المشروع عندما يسب ان يقول اني صائم اني صائم - [01:13:17](#)

او اني امرؤ صائم سواء قالها مرة او مرتين فيه روايات لكن الذي لم اجده وما يقوله بعض الناس الان يقولون اللهم اني صائم كثيرا الان عند العوام يقول اذا سب او شتم او نحو ذلك يقول اللهم اني صائم. زيادة اللهم اني اللهم هذه - [01:13:37](#)

اعرفها. نم ارها في الاحاديث النبوية بل قد بحثت عنها بحثا متقصدا فلم اقف عليها فالاولى تركها الاولاد تركها والالتزام باللفظ النبوي. اني صائم او اني امرؤ صائم. والمرأة تقول اني امرأة صائمة - [01:13:59](#)

في الحديث انه يقول اني امرؤ صائم وظاهره الجهر بذلك يعني انه يقوله مع رفع صوت. خلافا لقول بعض العلماء انه يقوله في سره. لماذا؟ قالوا لان الصائم لا ينبغي ان يظهر عبادته. وهذا فيه نظر لانه مخالف لظاهر النص لانه قال فليقل - [01:14:19](#)

انت متى تعرف ان فلان قال شيئا؟ اذا سمعته يتلفظ به. فهنا النبي عليه الصلاة والسلام قال فليقل اذا هذا انه قال فليتلفظ الظاهر انه يجهر به ويتلفظ به. كذلك ظاهره انه يقول ذلك في صيام - [01:14:49](#)

الحفل والفرص سواء كان في صيام رمضان او في قضاؤه او في نذر او في صيام النفل. خلافا لبعض العلماء الذي خص ببعض الصيام دون بعض. كذلك فيه جواز الاخبار بالعبادة لمصلحة مترتبة على ذلك - [01:15:09](#)

الاصل في العبادة انها تخفى. ليعظم فيها الاخلاص وابتعد عن انسان فيها عن الرياء والسمعة. لكن في بعض الحالات يكون اظهار العبادة اولي. لانه يترتب على ذلك مصلحة متعدية. ومن ذلك - [01:15:29](#)

هذه المسألة التي معنا. الصيام الاصل انك لا تخبر به احدا. وهذا يتصور في صيام النفل خارج رمضان لان رمضان كل الناس يصومون لكن في صيام النفل اثنين الخميس ونحو ذلك الانسان لا يريد ان يتكلم ويقول اني صائم. حتى يكتب - [01:15:49](#)

عمله في ديوان السر. فعندما يتعرض له بسب او شتم نقول له لا. الان اظهر صيامك لان ثمة حكمة شرعية وراء ذلك فهذا افضل. نعم. ننتقل الان الى الجملة الاخرى في الحديث. يقول عليه الصلاة والسلام - [01:16:09](#)

والذي نفس محمد بيده يقسم عليه الصلاة والسلام وهو البار فداه اباؤنا وامهاتنا وهو الصادق المصدوق بلا يمين. لكنه يقسم لنستفيد من هذا الشيء المقسم عليه منه اهميته وان النبي عليه الصلاة والسلام الان سوف يأتينا ويخبرنا عن شيء عظيم. فانتبه له - [01:16:29](#)

والذي نفسي بيده هذه من اقسامه عليه الصلاة والسلام بل هو معظم قسمه عليه الصلاة والسلام ان يحلف بهذه الصيغة والذي نفسي بيده والذي نفس محمد بيده وقد حفظ عنه على الصلاة والسلام بضعا وثمانين يمينا - [01:16:59](#)

في حياته كلها في ثلاث وعشرين سنة حفظ عنه قرابة بضعا بضعا وثمانون يمينا فقط في احاديثه النبوية بينما هذا الرقم بعض الناس يأتي به في يوم واحد في الايمان - [01:17:19](#)

يحلف مئة يمين في يوم واحد. طالع يحلف نازل يحلف. ربما حتى في نومه يحلف. وهذا كله غلط ايها الاخوة الله عز وجل يقول واحفظوا ايمانكم. احفظوها عن كثرة الحلف بها. فاذا اضطر الانسان الى ان يحلف فليحفظ يمينه بالبر به - [01:17:39](#)

وان كان متحدثا مخبرا فليكن صادقا فيه. اما ان يحلف على كل شيء هذا غلط كبير. تعظيم بسم الله سبحانه وتعالى هذا امر مهم. لا يحلف باسم الله ولا يسأل بالله او بوجهه الا في الامور العظام - [01:17:59](#)

فهنا عليه الصلاة والسلام يحلف على شيء عظيم. فنستفيد من هذا جواز القسم بلا استقسام. لم يطلب منه عليه الصلاة والسلام ان يحلف. لكنه ابتداءً ذلك من نفسه تأكيداً على المقسم عليه. فيستفاد منه - [01:18:19](#)

القسم بلا استقسام. اذا رأيت ان هذا امر هام. وربما المستمع اليك في نفسه شيء من الشك فانت بهذه الحالة تستعمل اليمين تعظيماً لما تحلف عليه واذهاباً للشك الذي تبدو - [01:18:39](#)

بوادره علاماته على وجه هذا المحاطة. ففي هذه الحالة لا بأس بذلك ان تبتدأ بالقسم. ما هو الشيء الذي اقسام عليه الرسول عليه الصلاة والسلام لخلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك. هذا هو الذي اقسام عليه عليه الصلاة والسلام - [01:18:59](#)

خلوف فم الصائم. الخلوف بضم الحاء. لا بفتحها. هو الرائحة التي من فم الصائم رائحة التغير بسبب خلو المعدة. وهذا في الغالب يأتي بعد ساعات من بداية تقريبا مع الظهرية مع الزوال وما بعده. تبدأ هذه الرائحة. وبعض الناس لا تخرج منه هذه الرائحة. وبعضهم تخرج منه هذه الرائحة - [01:19:19](#)

يقول اطيب عند الله من ريح المسك. والمسك معروف. فهذا فيه فضيلة الناتج عن العبادة يستفاد منه فضيلة الاثر الناتج عن العبادة. الاثر هنا هو الريح. تغير رائحة الفم جعلها الله سبحانه وتعالى عنده اطيب من رائحة المسك. ويشبه ذلك من بعض - [01:19:49](#)

وجوه دم الشهيد. دم الشهيد يؤتى به يوم القيامة الشهيد يثعب. دما يأتي بجرحه اللون لون الدم والريح ريح المسك. وايضا اثر الذي يترتب على البكاء اذا بكى الانسان البكاء من خشية الله عبادة. فاذا خرجت منه دمعة حرمة الله على النار. كذلك - [01:20:19](#)

اذا مشى الانسان الى طاعة في سبيل الله فاغبرت قدماه حرم الله قدميه على النار. فالأثر الذي عن العبادة يكون له فضل عند الله سبحانه وتعالى. الحديث هذا استدل به على كراهية السواك للصائم. هذي - [01:20:49](#)

مسألة فقهية استدل بالحديث على كراهية السواك للصائم. لماذا؟ قالوا لانه يذهب هذه الرائحة المفضلة عند الله سبحانه وتعالى. اذا استاك السواك رائحته طيبة. تذهب بهذه الرائحة الكريهة من الفم - [01:21:09](#)

ويجاب عن ذلك يجاب عن ذلك بان هذه الرائحة منبعها المعدة لا الفم فتطيب الفم بالسواك لا يذهب الرائحة مع بقاء الجوع. فالرائحة سوف تبقى. ربما تخفف بالسواك لكن لن تذهب. بسبب - [01:21:29](#)

السواك. هذا شيء. الشيء الاخر انه الثابت عن الرسول عليه الصلاة والسلام انه امر بالسواك او شرع اعلان السواك مع كل وضوء مع كل صلاة كما ثبت في الصحيحين. لولا ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك عند كل صلاة. في خارج الصحيحين في الموطأ - [01:21:49](#)

غيره قال مع كل وضوء والوضوء والصلاة منها ما هو قبل الزوال ومنها ما هو بعد الزوال والحنابلة الذين كرهوا ذلك خصوه بالزوال ما بعد الزوال. ولهم فيه حديث ضعيف عند البيهقي والدارقطني لا يصح. لكن الاصل - [01:22:09](#)

صح والاصوب ان السواك مستحب للصائم سواء كان قبل الزوال او بعد الزوال وهذا الحديث الذي عندنا لا يدل على كراهية بحال. الحديث ايضا فيه او هذه الجملة فيها اثبات صفة الاستطابة لله سبحانه وتعالى - [01:22:29](#)

الروائح الطيبة ورائحة فم الصائم وان كانت كريهة للانسان الا انها عند الله طيبة. اذا افهم من هذا ان استطابة الله سبحانه وتعالى للروائح ليست كاستطابة ابن ادم. فالله سبحانه وتعالى ينزل عن مشابهة المخلوقين - [01:22:49](#)

ليس كمثله شيء سبحانه وتعالى. فلذلك هذه الصفة تثبت لله عز وجل على ما يليق بجلاله بلا تشبيه. ولا ولا تعطيل ولا تكييف. ونقف عند هذا الحد فنقول الله سبحانه وتعالى يستطيب هذه الرائحة - [01:23:09](#)

كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه. ولا يترتب على ذلك ان تثبت لله صفة الشم. يقول ما دام ان الله عنده هذه الرائحة طيبة معناته ان الله يشم لا. هذا الشيب في في المخلوقات او عندنا. عند ابن ادم انه من كان عنده انف - [01:23:29](#)

يشم به الروائح. من كان يشم شيئاً روائح طيبة معناته عنده انف وعنده حاسة الشم. لكن لا يقاس الله سبحانه وتعالى على خلقه. والله سبحانه وتعالى يستطيب الروائح لكن لا نزيد ونغلو ونقول اذا الله سبحانه وتعالى - [01:23:49](#)

شم الله سبحانه وتعالى عنده انف هذه اشياء لم يأتي فيها النص. ومن اصول اهل السنة في الاستدلال الوقوف. عند دلالة النصب زيادة خاصة فيما يتعلق بالصفات الالهية الربانية لله سبحانه وتعالى. الحديث ماذا اثبت لله؟ قال - [01:24:09](#)

اطيب عند الله. اذا نقول الله سبحانه وتعالى يستطيب هذه الروائح. وان كانت بالنسبة لنا كريهة لكن الله عز وجل ليس مثلنا. فالله عنده هذي الرائحة طيبة. يقول عليه الصلاة والسلام للصائم فرحتان يفرحهما اذا افطر فرح - [01:24:29](#)

واذا لقي ربه فرح بصومه. للصائم فرحتان. هذا في نهاية حديث وهي نهاية سعيدة فرحة يذكر لنا فيها النبي صلى الله عليه وسلم بشارة للصبر بان لهم فرحتين. الفرحة الاولى اذا افطر. والفرحة الثانية اذا لقي ربه ايضا فرح - [01:24:49](#)

بلقائي ربه وبصومه. والفرح الاول وهو الفرح بالفطر له سببان. سبب طبيعي وسبب شرعي. السبب الطبيعي ان الصائم هذا جائع وضامئ ضمئ في آآ نهاره فعندما يجلس على مائدته للاكل والشرب لا شك انه يفرح بذلك - [01:25:19](#)

ويشعر الغبطة والسرور وهذا شيء لا يذم عليه بل هو امر طبيعي ويمدح عليه من جهة الطبيعة انه موافق لها. والفرح الثاني هو الفرح الشرعي. وهو انه يفرح باتمام هذه العبادة وان الله قد اتم عليه النعمة واعانه على اتمام يومه صائما بلا مرض ولا - [01:25:49](#)

كذل ولا تعب ولا نحو وربما يكون فيه تعب لكن الله اعانه على ذلك. بينما حرم كثيرا من الناس عن صيام ابتداء او عن اكمال الصيام. ربما صاموا في البداية لكنهم لم يستطيعوا ان يكملوا. بينما انا الحمد لله اتم الله علي النعمة - [01:26:19](#)

واتممت صومي فيفرح المؤمن بذلك. ولا شك ان هذا هو الفرح الاثم. وينبغي للمؤمن ان يستحضر هذا. وينبغي رب العائلة عندما يجلسون على المائدة ان يذكر اهله واولاده بهذه النعمة. فيحمد الله بلسان - [01:26:39](#)

عال ويسمع اولاده ويذكره ويقول احمدوا الله يا اولادي على هذه النعمة ان الله انعم علينا واتمنا صيام هذا اليوم وحرم غيرنا فالحمد لله يا رب. يحمد الله لانه يأكل. يحمد الله لانه يشرب. يحمد الله لانه اتم عليه نعمة الصيام. وهذه المشاعر الایمانية - [01:26:59](#)

الفطر تخفف على الانسان وطأة الصوم. بل وتجعله ينتظر صياما اليوم الثاني بالاشواق كما كان تميم الداري عليه رحمة الله يقول ما اذن مؤذن لصلاة الا وانا لها بالاشواق. هذا طبعاً - [01:27:19](#)

لا يحصل لانسان ضعيف الاحتساب. ضعيف الاستحضر لهذه النعمة العظيمة. ولذلك في حديث ابي هريرة في حديث الزهري عن سعيد وابي سلمة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه واله وسلم انه من صام رمضان - [01:27:39](#)

ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وفي لفظ من قام رمضان ايمانا واحتسابا حديث يحب ابن ابي كثير عن ابي سلمة عن ابي هريرة غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر قال من صام ايمانا - [01:27:59](#)

رمضان ايمانا واحتسابا. ما معنى قوله واحتسابا؟ اي طلبا للاجر. يعني ان هذا الامر لازم له في اثناء صيامه. وبعد صيامه واثناء قيامه وبعد قيامه. هذا يخفف عن الانسان وطأة العبادة. ويجعله متشجعا لها - [01:28:19](#)

مبادرة له لانه يذهب مثلا الى المسجد وهو يستحضر كانما هو ذاهب الى روضة من رياض الجنة. يذهب الى قيام الليل ويشعر كأن الجنة فتحت ابوابها امامه. يصوم يومه وهو يشعر او يشم رائحة الجنة. ولا يبعد عن اذهاننا - [01:28:39](#)

ما كان من حال انس بن النظر رضي الله تعالى عنه في غزوة احد عندما كان مقبلا الى القتال وكان ثمة من المؤمن من هو قد خرج من القتال لانه قد سمع بان النبي صلى الله عليه وسلم قد قتل فقال على ماذا نقاتل؟ فكان انس بن النظرة يقول - [01:28:59](#)

اليك عني يا فلان. فوالله اني لاجد ريح الجنة دون احد. يعني اشم رائحة الجنة قادمة من من احد هذه الرائحة الطيبة. ودخلت في انفاسه فلم يشعر بشيء. يرده عن القتال. يرى الموت امامه وذهب - [01:29:19](#)

وفعلا ذهب وقاتل وقتل ووجد بعد المعركة فيه بضع وثمانون ضربة بضع وثمانون ضربة. انا اعتقد ان الجزار عندما يذبح الذبيحة ويقطعها لا يحتاج الى هذا العدد حتى يقطعها فتخيل هذا الانسان بضعاً وثمانين ضربة في جسده. لماذا؟ ما الذي صبره على هذا كله؟ وجد رائحة الجنة - [01:29:39](#)

فانت ايها العبد مما تستفيد من هذا الحديث انك تفرح. عند انتهائك من الصيام افرح بما من الله به عليه حتى ينشرح صدره وحتى تتشجع لصيام يوم اخر برغبة واحتساب عظيمين. قال - [01:30:09](#)

واذا لقي ربه فرح بصومه. لانه يجد الاجر بمجرد ما يدخل في قبره يجد ان الصوم قد اتى وحماه من عذاب القبر وفتح له ابواب من

ابواب الجنان. الحديث او هذه القطعة من الحديث فيها فوائد منها جواز الفرح الطبيعي وهذا - [01:30:29](#) اشرنا اليه. كذلك مشروعية الفرح عند الانتهاء من العبادة. لان هذا من فضل الله على العبد. قال الله سبحانه وتعالى فقل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون. الحديث فيه اشارة لطيفة - [01:30:49](#) الى فضيلة تفتير الصائمين. اشارة لطيفة الى فضيلة تفتير الصائمين. من اين نأخذ هذا هذا الحديث هذه الفائدة اللطيفة. نقول لما فيه من ادخال الفرح والسرور على قلب الصائم. بتفتيره - [01:31:09](#) عندما تفتير الصائم انت تفرحه ولا ما تفرحه؟ تفرحه وخاصة اذا كان محتاجا فقيرا. والنبي عليه الصلاة ماذا يقول؟ للصائم فرحتان. اذا افطر فرح اذا افطر فرح بفطره. طيب واذا لم يجد فطرا - [01:31:29](#) لن يفرح. فعندما انت تتكفل له بفطره جعلته يفرح. فهذا كأن فيه اشارة الى انك تبادر الى تفتير الصائمين لتجعلهم يفرحون بفطرهم. وانت عندما تدخل السرور على اخيك المسلم لك اجر - [01:31:49](#) فكيف اذا ادخلت السرور على قلب اخيك الصائم الفقير المحتاج الى الفطر؟ لا شك ان لك في هذا اجر كبير وتعرفون الحديث المشهور الوارد عن النبي عليه الصلاة والسلام وان كان فيه ضعف من فطر صائما فله مثل اجره - [01:32:09](#) هذا هو ما يتعلق باللفظ الذي اخترناه في الصحيحين في لفظ اخر في رواية عند البخاري يقول فيها عليه الصلاة يقول فيها عليه الصلاة والسلام عن الله تعالى يترك طعام - [01:32:29](#) وشرابه وشهوته من اجلي. يترك طعامه اي مطعمه شرابه اي مشروبه. شهوته اي الجماع او ما يدعو اليه. من اجل اي من اجل الله سبحانه وتعالى لا من اجل غيره. وهذا اللفظ - [01:32:49](#) فيه من الفوائد فضيلة الاخلاص في الصيام لقوله من اجلي. وكذا في كل عمل الاخلاص سبب لقبول العمل وسبب ايضا لتعظيم اجره. فيه ايضا اشتراط النية لصحة الصوم. لقوله من اجل فاذا لا صوم الا - [01:33:09](#) وقد اشرنا فيما سبق ان الصوم له ركنان. النية نية الامسك وهذه لابد ان تكون قبل طلوع الفجر الثاني ترك المفطرات. ترك مفسدات الصوم. فيه ايضا اشتراط ترك الاكل والشرب والجماع عن صحة الصيام. لقوله يترك طعامه وشرابه من اجلي. في الحديث ايضا - [01:33:29](#) ان ترك الشيء يكون عملا اذا بنية. وهذا اشرنا اليه في البداية. كل عمل ابن ادم له الا الصوم. فسماه عملا لان فيه نية الترك. وهذا يدل عليه يترك طعامه وشرابه من اجلي. فيه ان من ترك شيئا عوضه الله خيرا - [01:33:59](#) منه فمن ترك طعامه وشرابه شهوة من اجل الله عوضه الله سبحانه وتعالى باجر لا يعلم قدره ان الله سبحانه وتعالى. بهذا ايها الاخوة الكرام نكون قد وصلنا الى نهاية شرح فقرات - [01:34:19](#) هذا الحديث تفصيلا ونريد ختاماً للكلام عن هذا الحديث ان نذكر بعض الفوائد العامة في مشروعية الصيام ونختم بها ان شاء الله تعالى. فنقول ايها الاخوة المباركون ان ان الحكمة الام لمشروعية الصيام هي تحقيق التقوى - [01:34:39](#) تحقيق التقوى. قال الله سبحانه وتعالى يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لماذا؟ نعم لعلكم تتقون. وهذه الاية بحد ذاتها تحتاج الى تحليل والى شرح. لكن اقول اختصارا لاحظ ان هذا - [01:35:09](#) النوع من العبادة وهو الصوم عبادة لا يستغني عنها اي انسان ولا امة من الامم. لذلك فرضها الله على الجميع كما كتب على الذين من قبلهم. فيه دلالة على ان كل الامم تحتاج الى هذه الفريضة. اذا الجنس البشري كله يحتاج اليها - [01:35:29](#) لعظم فائدته على الانسان. ولعظم فضلها عند الله سبحانه وتعالى. ثم قال لعلكم تتقون اذا اقرب طريق الى التقوى هو الصوم. وقد تحدثنا عن ذلك في شرح هذا حديث وكيف ان الصوم تدريب للمسلم على ترك المحرمات. وانا اقول ايها المسلم ايها المؤمن - [01:35:49](#)

ان طريقك الاقصر لدخول باب التقوى وان تكون من المتقين في الدرجة العليا من المتقين هو الصوم. فعليك انتبهت وان التقوى له ركنان. الاول فعل الواجبات امتثال الواجبات الواامر. الثاني ترك المحرمات. فمن اتى بالطاعات الواجبة وترك المحرمات فقد

والصيام يعينك على الامرين. واكثر ما يعينك على ترك المعاصي. فانه يورثك زهدا فيها ولذلك لاحظ قوله عليه الصلاة والسلام في حديث يا معشر الشباب ماذا قال في اخره؟ فعليه بالصوم. وفي حديث - 01:36:49

ابي امامة قال عليك بالصوم فانه لا عدل له. معنى عليك اي الزمه ولا تفارقه وبناء عليه اذا اردت ان تتأثر بالصوم فعليك بلزومه. لا ان تصوم يوما في الشهر ولا يومين بل ان تكثر منه - 01:37:09

وخاصة ذلك العبد المسلم الذي ابتلي بمعصية قد وصل فيها الى حد الادمان. مثل الدخان الشيشة او القات او النظر الى الصور المحرمة او الصحبة المحرمة او اكل الحرام. اعتاد عليه حتى صار - 01:37:29

درجة الادمان. فاعلم ان اقرب طريق يعينك على ترك هذه الاشياء هو الصوم. فبادر اليه واكثر منه وهو درجات ابدأ بالتدرج التي الدرجات التي ذكرها الرسول عليه الصلاة والسلام لعبدالله بن عمرو بن العاص - 01:37:49

في الحديث الثابت في الصحيحين من حديث ابن الشاب عن ابي سلمة وسعيد بنسبيب عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان النبي عليه الصلاة والسلام امره في البداية ان يصوم ثلاثة ايام من كل شهر - 01:38:09

فيها صيام والدار قال اني اطيق اكثر من ذلك. فقال عليه الصلاة والسلام صم يوما وافطر يومين معناه كم سيصومنا الشهر؟ عشرة ايام. ويفطر عشرين يوما. قال اني اطيق اكثر من ذلك. قال - 01:38:19

يوما وافطر يوما. قال اطيق افضل من ذلك. قال لا افضل من داره. هذا صيام اخي داود عليه السلام. كان يصوم يوما ويفطر اذا انت ابدأ بالتدرج. صم ثلاثة ايام من كل شهر. ثم تنشط وصم يوما وافطر يومين. ثم - 01:38:39

صم يوما ودع يوما. او بامكانك ان تصوم ثلاث ايام من كل شهر وهي البيض الثالث عشر. رابع عشر الخامس عشر. وصم الاثنين والخميس ستأتي معك بثلاث الشهر على اقل تقدير. بعشرة ايام على اقل تقدير - 01:38:59

ثم زد ما شئت ان اردت لكن هذه كتدريب وحاصل كما قلت للانسان الذي يعاني من معصية له سنوات لم يستطع ان يتركها عليك بالصوم فانه وجاء. هذا قول الصادق المصدوق عليه الصلاة والسلام. الذي لا ينطق عن الهوى. الامر الثاني الذي يجب عليك ان -

01:39:19

لاحظه الامر الاول ان تكثر من الصيام. الامر الثاني ينبغي لك الا تفسد ما حصلته من خير في صيامك في النهار تفسده في الليل بكثرة الاكل. لان الصوم لابد ان يؤثر على بدنه. قلة الاكل هذا مقصود شرعي - 01:39:39

ان الاكل اذا كثر قسى القلب وعمى البصر. من اسباب قسوة القلب والتجراً عن المعصية كثرة الاكل ولذلك النبي عليه الصلاة والسلام اخبر ان الشيطان يجني من ابن ادم مجرى الدم - 01:39:59

فالصيام هو الذي يضيق عليه. لان زاده هو الاكل والشرب. الدم يتزود من الاكل والشرب. فاذا ضيق عليه بالصوم خف الميل الى الشهوات بدرجة كبيرة فلا تفسد صيامك يعني ما استفدته من صيامك من جوعك في النهار بكثرة الاكل والشرب في - 01:40:19

خفف من ذلك بقدر ما تستطيع. الصيام فيه تربية للمسلم على الاخلاص. فالصيام الاصل فيه الخفاء. فكلما اكثر العبد من الصيام كلما زاد اخلاصه لله سبحانه وتعالى. كذلك الصيام يدرّب الجوارح على ضبط النفس. على ضبط النفس اذا كان يوم صوم احدكم فان -

01:40:39

فلا يصخب ولا فلا يرفث ولا يصخب ولا يجهل ولا يجادل. واذا سابه احد او شاتمه فليقل اني صائم. اذا فيه ضبط النفس في ضبط النفس عن التصرفات التي لا تليق. وهذا كله يدخل تحت ضابط الصبر. فان في - 01:41:09

تعليم للانسان على ضبط نفسه وعلى تحمل المشاق. وعلى الصعوبات وعلى مشاق الحياة فان هذه مبنية على المشاق وعلى المتاعب. وينبغي لك ان تصبر وتصابر. اذا كنت متعودا على الصيام سهل عليك - 01:41:29

تحمل المشاق في هذه الحياة. لان الصيام مشقة. الصيام مشقة. فعندما تتحمل تعود نفسك على ذلك هان ما سوى ذلك ويدل على ذلك ما ثبت في صحيح مسلم من حديث طلحة بن يحيى عن عائشة بنت - 01:41:49

عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها يوما فقال هل عندكم شيء قالت ما عندنا شيء يا رسول الله بيت النبوة ما فيه شيء ما فيه اكل ولا حتى حبة تمر ما عندنا شيء ما هو موقفه عليه الصلاة والسلام - [01:42:09](#)

هل يعني اقام الدنيا ولم يقعدا على عائشة؟ او سبها او شتمها وقال انت لست بزوجة انت لا تهتمين بزوجك انت انت لا. الحل يسير. ماذا قال؟ قال فاني صائم. وانتهى الامر. اني صائم. ما عندك شيء انا صائم وانتهى - [01:42:29](#)

من يقول هذا الاخوة؟ يقوله انسان متعود على الصوم. صار الصوم عنده سهلا ميسورا. كان عليه الصلاة والسلام يسرد الصوم حتى نقول لا يفطر. كما يقول انس. وكان يصوم من شعبان اكثر - [01:42:49](#)

وخشان يصوم حتى في سفره عليه الصلاة والسلام. كان يتعبد لله بالصوم بكثرة. فلما جاء هذا الموقف عليه الصلاة والسلام تصرف معه نتيجة للذخيرة التي عنده من الصبر وتحمل المشاق - [01:43:09](#)

طيب والصحابة؟ صحابة رسول الله عليه الصلاة والسلام كانوا كذلك تعودوا على تحمل المشاق. بكثرة صومهم. جابر رضي الله تعالى انا عن في غزوة الخبر كما في صحيح البخاري ومسلم موطأ مالك ومسند احمد من حديث مالك عن ابي نعيم وهب ابن كيسان عن جابر ارسلهم الرسول - [01:43:29](#)

عليه الصلاة والسلام وزودهم شيئا من من الزاد من تمر وغيره. فكان ابو عبيدة يقسم عليهم التمر تخرج لكل مجاهد لاحظ ايها الاخوة. هؤلاء ذهبوا الى غزوة يجاهدون ويقاتلون في سبيل الله اعداءهم. تخيل ما هي ازواجهم - [01:43:49](#)

كان يخرج للمجاهد منهم في اليوم تمر. تمر. يقول جابر فكنا نضع عليها الماء ونمصها كما يمص الصبي اللبن. فقال له وهب كيسان وما تغني عنكم تمر؟ ماذا قال جابر؟ قال - [01:44:09](#)

فوالله لقد وجدنا فقدها حين فنيت. يعني حتى التمرة هذي انتهت. خلص التمر. قلنا يا ليت التمر هذا كان موجود. كم حبة واحدة طيب من يصبر على هذا ايها الاخوة؟ اناس يجاهدون الصابرون. تلاميذ محمد عليه الصلاة والسلام. تعودوا على هذا بكثرة - [01:44:29](#)

صيامهم. ايها الاخوة الكرام الحياة لا تقم الا بالصبر. واستعينوا بالصبر والصلاة. وانا اختم لكم بايات كريمات نتروها ثم نتأمل فيها ونأخذ فيها الشاهد ثم نختم باذن الله سبحانه وتعالى تأكيدا للنقطة التي - [01:44:49](#)

شرحتها الان وهي ان الحياة لا تقوم الا على الصبر. كما قال عمر انما ادركنا خير عيشنا بصبرنا يقول الله سبحانه وتعالى في سورة الرعد انما يتذكر اولو الالباب. الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون - [01:45:09](#)

والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم واقاموا الصلاة وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية ويدروون بالحسنة السيئة اولئك لهم عقبى الدار. كم صفة هذه ايها الاخوة؟ تقريبا تسعة او عشرة - [01:45:29](#)

ما هي نتيجة هذه الصفات لهؤلاء اولي الالباب؟ اولئك لهم عقبى الدار. جنات عدن ومن صلح من ابائهم وازواجهم وذرياتهم والملائكة يدخلون عليهم من كل باب ماذا يقولون؟ سلام عليكم - [01:45:49](#)

ما صبرتم فنعم عقبى الدار. الملائكة تسلم عليهم. لماذا؟ يقول سلام عليكم بماذا؟ بماذا؟ بما صبرتم. اي سبب صبركم فنعم عقبى الدار هذه النتيجة. اذا لا يمكن ان يوصل الى عقبة دار وهي الجنان الا بماذا؟ بالصبر - [01:46:09](#)

طيب السؤال هنا الذي ينبغي ان نقدر في ذهنه كم هي المواصفات التي ذكرت لهؤلاء لاولي الالباب في هذه كم قلنا؟ تسع الى عشر. اعيدوا الحسابات فيما بينكم. اتلوا الاية الايات انتم واحسبوها. حدود عشر صفات. لكن - [01:46:29](#)

ان الملائكة عندما سلمت عليهم واخبرتهم بعقب الدار ما هي الصفة التي ذكروها؟ هل قالوا بما صليتم؟ وزكيتم انفقتم وادراتم درأتكم السيئة بالحسنة وفعلتم اعدوا الصفات مرة اخرى. او اختاروا صفة واحدة. صفة واحدة. ما هي - [01:46:49](#)

صبرتم صبرتم. لان تلك الصفات كلها انما تقوم على الصبر. فلا يمكن لانسان ليس عنده صبر ان يدرأ السيئة بالحسنة. ولا يمكن ان تكون عنده خشية. ولا يمكن ان يصل ما امر الله به ان يوصل الا - [01:47:09](#)

بالصبر وهكذا. وهكذا انما تقوم الحياة وانما تكون عقبى الدار بالصبر. على اقدار على طاعة الله على البعد عن معاصي الله سبحانه وتعالى. ايها الاخوة الكرام بهذا نكون قد وصلنا الى نهاية هذه اللقاءات التي شرحنا فيها حديثا من مشكاة محمد عليه الصلاة والسلام قضيئا في - [01:47:29](#)

لحظات نحتسب فيها الاجر عند الله سبحانه وتعالى لنا ولكم. راجينا من الله جل وعلا ان نكون قد انتفعنا بما قلنا وبما سمعنا وان تكون هناك مادة مفيدة للجميع ونأمل ان نلتاقم في لقاءات اخرى - [01:47:59](#) سعيدة ومباركة. والحمد لله سبحانه وتعالى على ما تفضل ومن به على الاتمام بهذه الكلمات. والله سبحانه وتعالى اعلم واحكم. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [01:48:19](#)